وجميع ما ورد من الشق واخراج القلب وغيرها يجب الايمان به ولو كان خارقا للعادة ولا يجوز
تاويله لصلاحية القدرة له ومن زعم ذلك وقع في هوة المعتزلة المكفرين عند كثيرين من العلماء في
تاويلهم نصوص سؤال الملائكة وعذاب القبر ووزن الاعمال والحوض وغير ذلك فنعوذ بالله من ذلك ومن ثم

مطلب عظيم في فضل ماء زمزم

وقد سمي ابرهيم عم في النار فكانت عليه بردا وسلاما وفي رواية انه غسل ليلة الاسرى بماء زمزم
اي لانه يقوي القلب ويسكن الروع واخذ البلقيني من ايثار الملك له على ماء الكوثر انه افضل منه وهو
ظاهر خلافا لمن نازع فيه بما لا يجدي كما بينته في شرح العباب وفي وضوء الايضاح والحكمة بالقلب دليل لما عليه

مطلب

اهل السنة ان العقل في القلب كما دلت عليه الايات لا في الدماغ والضعيف على ما في المناقب كالفضائل
ولما فرغ من ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق صدره ع ذكر حكمة نشأته في حال طفوليته وما بعدها مشيرا الى

مطلب ذكر نشأته عم في حال طفوليته

اللغة الاتي نتيجة ما اودعه الله في قلبه بعد شقه من الاسرار والكمالات فقال ألف النسك والعبادة
عطف تفسير اي اعتادهما واستمر عليهما والخلوة عن الناس في حال كونه طفلا فما بعده كما نبه الاولى
واختلفوا هل كان يتعبد بشرع من قبله والجمهور لا لانه لو تعبد بشرع لصدق ظن انه من اتباعه ولاحتج اهله به
عليه ولم يوجد وعلى الاول فقيل بشرع ادم وقيل بشرع يوسف وقيل بشرع نوح وقيل بشرع ابرهيم وقيل موسى وقيل

مطلب

عيسى ومعنى ان اتبع ملة ابرهيم في التوحيد وقدامه باتباع الكل في فبهداهم اقتده مع اختلاف شرائعهم
مع ان فيهم من ليس برسول كيوسف على قول فتعين ان المراد اصول التوحيد والاخلاق قال
السراج البلقيني ولم يجي في الاحاديث التي وقفنا عليها كيفية تعبده عم لكن روى ابن اسحاق وغيره

مطلب في كيفية تعبده عم عظيم

انه كان يخرج الى حراء شهرا في كل سنة يتنسك فيه والظاهر كما قاله غيره ولعل ان عبادته كانت
الذكر والفكر مع الكثرة للخلوة والانعزال عن الناس بحراء وغيره وهكذا النجباء اي ومثل هذا
الشان اي الحالة العلية شان الكرام فما بالك بالكمل وسيد الخلق على الاطلاق والفاظ البيت تناسب معناه
في السهولة وحسن السبك والانقطاع عن النظير وقوله وهكذا النجبا تذييل وهو تعقيب الجملة
باخرى تشتمل عليها للتأكيد وهو ضربان احدهما وهو ما هنا ما لم يجر مجرى المثل نحو وهل نجازي
الا الكفور كما مر [illegible] انما كان هذا شأن النجباء من الانبياء ع وصالحي اممهم لما هو المستقر للعلوم

انه



انه اذا اهلكت الهداية وهي هنا بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة عليه فقط ومن الاول انك لا
تهدي من احببت اي لا توصله ومن الثاني واما ثمود فهديناهم اي دللناهم ولم نوصلهم بدليل
فاستحبوا العمى على الهدى اذ لو وصلوا لما استحبوا ذلك فلما نشطت للعبادة من الاعضاء لان القلب
هو رئيس البدن المعول عليه في صلاحه وفساده ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
وهذا من الكلام الجامع الذي مرت نظائره ولما تقارب مبعثه صلى الله عليه وسلم تحدث بذلك
احبار اليهود ورهبان النصارى بما في كتبهم من صفته وصفة زمانه وكهان العرب لان شياطين
الجن كانت لا تحجب عن جو السما فتسترق السمع وتخبر الكهنة به فيعلمون بعض خبر السما لكن
كانت العرب لا تلتفت لذلك الا قليلا ولما دنى مبعثه حجبت الشياطين عن السمع كما قال بعث اي ارسل
الله عز وجل الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد من الخلق لذاته عند تثليث العمر اي قرب
مبعثه اي زمن مبعثه صلى الله عليه وسلم اي ارساله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم وارسلت الى الخلق
كافة وبين بعث ومبعث جناس الاشتقاق الشهب على الشياطين الذين يسترقون السمع
فيختطف احدهم الكلمة ثم يلقيها الى ماية كذبة كما في الحديث ثم يلقيها للكاهن وهي جمع شهاب وهو شعلة
نار تحرق الشيطان المسترق للسمع او تخبله حراسا اما جمع حارس على غير قياس كنائم ونيام فهو حال
او مصدر اي لاجل الحراسة للشريعة التي سياتي بها من الشياطين ان يخلطوا بها ما ليس منها وهو للمبالغة
والتأكيد لانه معلوم من قوله تطرد الخ ففيه التتميم كما في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه وتكرر
تلك الشهب وعمومها للمسترقين في نواحي السما ضاق عنها الفضا اي المفازات الواسعة فلم يبق محل
بعد ونحو حتى يستمع قوة السمع منه وبين ضاق والفضا الطباق تطرد حال من الشهب او صفة
لها كائنة ولعدا امرهم على الليل [illegible] الجن اجسام نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة عن مقاعد
اي امكنة قريبة من السما يقعدون فيها للسمع اي ليسمعون شيئا من الملائكة المتكلمين بما سيقع
في الارض من الاقضية والمغيبات الا لكون رئيسهم يلقيه عليهم ليكتبوه فيتلقونه عنه او ان
بعضهم يتحدث من الكتب للبعض الاخر زيادة في الاعتنا والظهور للملائكة ولعل هذا قوله تع تلا وهي ليلة
انه استمع نفر من الجن الى قوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وجا عن ابن عباس ان الشياطين كانوا

Copyright © King Saud University